

أحمد أبوزيد أنور أبوزيد

باحث ماجستير قسم العلوم النفسية

فاعلية برنامج تدريبي قائم علي الألعاب التربوية لتنمية المهارات الاجتماعية لدي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد

ملخص

هدفت الدراسة الي الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي قائم علي الألعاب التربوية لتنمية المهارات الاجتماعية لدي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، تكونت مجموعة الدراسة من (٨) أطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد الذين لديهم قصور في المهارات الاجتماعية ممن تتراوح أعمارهم (٦ - ١٠) سنوات بمتوسط (٧,٥) سنة وانحراف معياري (٠,٥٥) جميعهم من المشخصين باضطراب طيف التوحد بمركز السمع والكلام للتخاطب وصعوبات التعلم وتعديل سلوك الأطفال بمحافظة البحيرة، تم استخدام المنهج شبة التجريبي ذي المجموعة الواحدة (المجموعة التجريبية)، واستخدمت الدراسة الأدوات الآتية: مقياس جيليام لتشخيص التوحد. (تعريب/ عادل عبد الله محمد ٢٠٠٦)، ومقياس التفاعل الاجتماعي للأطفال الذاتويين (إعداد/ عادل عبد الله، ٢٠٠٨)، البرنامج التدريبي القائم علي الألعاب التربوية لتنمية المهارات الاجتماعية لدي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (إعداد/ الباحث)، وبعد المعالجة الإحصائية اللابارامترية، كشفت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي علي مقياس التفاعل الاجتماعي للأطفال الذاتويين عند مستوي دلالة (٠,٠١) لصالح القياس البعدي.

الكلمات المفتاحية: الألعاب التربوية – المهارات الاجتماعية - اضطراب طيف التوحد.

The effectiveness of a training program based on Educational games to develop social skills for children with Autism Spectrum Disorder

Mostafa Ahmed Hamza*

Zainab Al-Banna*

Ahmed Abouzeid*

The study aimed to reveal the effectiveness of a training:**Abstract** program based on Educational games to develop social skills for children with autism spectrum disorder, The study group consisted of (8) children with autism spectrum disorder who have deficiencies in social skills, ages ranged from (6-10) years, with an average of (7.5) years and a whose standard deviation of (0.55) all of them were diagnosed with autism spectrum disorder at the Hearing and Speech Center for Speech, Learning Difficulties and Behavior Correction for Children in Beheira Governorate, The one-group quasi-experimental approach (the experimental group) was used, and the study used the following tools: The Gilliam Autism Diagnostic Scale (Arabization / Adel Abdullah Muhammad 2006), the social interaction scale for autistic children (prepared by / Adel Abdullah, 2008), the training program Based on Educational games to develop social skills for children with autism spectrum disorder (prepared/researcher), and after non-parametric statistical treatment, the results revealed that there were statistically significant differences between the two measurements Autistic children's social interaction scale at the before and after on the significance level (0.01) in favor of the post measurement.

Keywords: Educational games - social skills - autism spectrum disorder.

مقدمة الدراسة :

يعتبر الاهتمام بالأطفال في أي مجتمع اهتماماً بمستقبل هذا المجتمع بأسره ، ويقاس مدى تقدم المجتمعات ورفيها بمدى اهتمامها بالأطفال والعناية بهم ودراسة مشكلاتهم والعمل علي حلها.

لذلك اهتمت العديد من الدراسات الحديثة بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وبخاصة الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد Autistic Childs في السنوات الأخيرة حتى أننا نجد أغلب دوريات علم النفس في الخارج أخذت في إعداد مقالات متخصصة عن هذه الفئة من الأطفال ، ولاشك أن الازدياد العالمي لهذه النوعية من الأطفال قد أدى إلي ضرورة عمل دراسات متخصصة وسريعة لمعرفة طرق العلاج وإمكانية عمل برامج تربوية علاجية لمساعدة الآباء والمشرفين والمعلمين في تعديل سلوكهم.

حيث يعد التوحد Autism إعاقة نمائية متداخلة ومعقدة تظهر عادة خلال السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل، ويقدر عدد الأطفال الذين يصابون بالتوحد والاضطرابات السلوكية المرتبطة بحوالي ٢٠ طفل من كل (١٠,٠٠٠) تقريباً وذلك نتيجة لاضطراب عصبي يؤثر في عمل الدماغ، ويزيد معدل انتشار التوحد بين الأطفال الذكور أربع مرات عنه بين الإناث، كما أن الإصابة بالتوحد ليس لها علاقة بأية خصائص ثقافية أو عرقية أو اجتماعية، أو بدخل الأسرة أو نمط المعيشة أو المستويات التعليمية.

وتعد الألعاب التربوية من أهم البرامج المقدمة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد فهي تعتمد على اللعب كوسيلة أثبتت فاعليتها في العديد من الدراسات في تحسين التفاعل الاجتماعي لدي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

(Swaim& Morganm, 2001, 195)

حيث أن اللعب إن تم إعداده و توجيهه بطريقة تربوية هادفه فإنه يساعد الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على التعبير عن أنفسهم والتنفيس عن إنفعالتهم ويؤدي إلى إشباع الكثير من حاجاتهم ورغباتهم التي يجدون صعوبة في تحقيقها في مواقفهم الحياتية.

(جمال دفي، ٢٠١٥ : ٢٤)

مشكلة الدراسة:

يوصف اضطراب طيف التوحد بأنه اعاقه نمائيه تظهر خلال الثلاث سنوات الاولي من عمر الطفل، بحيث يؤثر التوحد سلبا علي الطفل في مجال الحياه الاجتماعيه والتواصل، اذ يواجه الاطفال المصابون بالتوحد صعوبات في مجال التواصل اللفظي وغير اللفظي والتفاعل الاجتماعي .

وقد أظهرت الإحصائيات العالمية تزايداً كبيراً في نسبة وجود الطفل التوحدي والتي وصلت حوالي ٣% من أعداد الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وتعتبر هذه النسبة كبيرة بالمقارنة بغيرها من الإحصائيات المرتبطة بالأطفال.

(Maria,jean,2002:p60)

ويري جيلسون(Gillson 2000) ان الخاصيه الاساسيه لإضطراب طيف التوحد تتمثل في اختلال الاداء الوظيفي في السلوك الاجتماعي، وكذلك يوصف التوحديين بأن لديهم اعاقه في تطوير واستخدام السلوكيات غير اللفظيه مثل التواصل البصري، كما أن الطفل التوحدي لا يبادر

في التفاعل الاجتماعي، وان كان هو المبتدئ في التفاعل الاجتماعي فان ذلك نادرا ما يكون الهدف اجتماعي.

تحدد مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس التالي:

ما مدى فعالية البرنامج التدريبي القائم علي الألعاب التربوية في تنمية المهارات الاجتماعية لدي عينة من الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؟

أهميه الدراسة:

١ – الاهمية النظرية للدراسة:

- تتمثل أهمية الدراسة الحالية في أنها تتناول فئة من أهم الإعاقة الذهنية ومن أشدها خطورة وهي ، إعاقة التوحد (الاضطراب التوحدي) والتي يكون لها تأثيراً واضحاً علي جوانب شخصية الطفل بأكملها بما في ذلك التواصل الاجتماعي والذي يعد بمثابة الدعامة الأساسية في تعليم هذه الفئة في مر العصور.

- التأصيل النظري للدراسات التي تتناول الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

- أن علاج هذه الفئة أو تحقيق تقدم إيجابي في شخصية الطفل وسلوكه وتفاعلاته يعتبر إضافة ونقطة من طفل معتمد علي الغير إلي طفل طبيعي يعتمد علي نفسه ومنتج.

٢- الاهمية التطبيقية للدراسة:

- أن ما يتوصل إليه البرنامج من نتائج إيجابية سوف تخدم بلا شك فئة الأطفال التوحديين والمحيطين بهم ، وتخفيف من وطأة الضغوط الوالدية.

- تقديم منهجية علمية محكمة تساعد في تنمية المهارات الاجتماعية لدي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من خلال مهارات تنمية مهارات اللعب لديهم.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية الي:

١- اعداد برنامج تدريبي قائم علي الألعاب التربوية لتنمية المهارات الاجتماعية لدي الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

٢- التحقق من فاعلية برنامج تدريبي قائم علي الألعاب التربوية لتنمية المهارات الاجتماعية لدي الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

٣- فهم وتفسير اضطراب طيف التوحد في ضوء الاطار النظري والدراسات السابقة والتنبؤ بالتدخلات العلاجية المناسبة لتأهيل الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

محددات الدراسة:

- الحدود البشرية:

تكونت عينة الدراسة من (٨) أطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، تتراوح أعمارهم ما بين(٦-١٠)سنة.

- الحدود المكانية:

تم تطبيق البرنامج داخل مركز السمع والكلام للتخاطب وصعوبات التعلم وتعديل سلوك الأطفال بأبو حمص ، محافظة البحيرة.

- الحدود الزمنية:

استغرق تطبيق البرنامج شهرين في الفترة من ديسمبر ٢٠٢٠ وحتى فبراير ٢٠٢١ ، بواقع (٤) جلسات اسبوعياً، ومدة كل جلسة (٥٠) دقيقة، وتم تنفيذ نشاطين في كل جلسة، مدة كل نشاط (٢٠) دقيقة، تخللها فترة راحة مدتها (١٠) دقائق.

منهج الدراسة :

- المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج شبه التجريبي، كما تم استخدام المنهج الوصفي في الاطار النظري والدراسات السابقة.

- تصميم العينة الكلية الي التصميم التجريبي ذو المجموعة الواحدة مع اجراء قياس قبلي وقياس بعدي وذلك لبيان فاعلية البرنامج التدريبي القائم علي اللعب في تنمية التفاعل الاجتماعي لدي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

مصطلحات الدراسة:

١- اضطراب طيف التوحد ASD :

عرف (فاروق صادق) التوحد بأنه نوع من اضطرابات النمو والتطور وتظهر خلال السنوات الأولى من العمر وتؤثر على مختلف جوانب النمو بالسلب والتي قد تظهر في النواحي الاجتماعية التواصلية والعقلية والانفعالية والعاطفية ويستمر هذا النوع من الاضطراب التطوري مدى الحياة (أي لا يحدث شفاء منه) ولكن تتحسن الحالة من خلال التدريبات العلاجية المقدمة للطفل في سن مبكر.

(فاروق محمد صادق ، ٢٠٠٦ : ص ٢٨)

٢- الألعاب التربوية Educational games:

اللعب هو أي سلوك يقوم به الفرد دون غاية عملية مسبقا وهو نشاط موجه أو غير موجه يكون على شكل حركة او سلسلة من الحركات يمارس فردي او جماعي ويتم استغلال الطاقة الجسمية و الذهنية ويمتاز بالخفة والسرعة في التفاعل مع الأشياء ولا يتعب صاحبه و يمثل الفرد المعلومات التي تصبح جزء لا يتجزأ من البيئة المعرفية له وهذا يؤدي إلى وظيفة التعلم.

(محمد الصوالحة، ٢٠١١: ١٩)

ويعرف الباحث الألعاب التربوية اجرائيا علي أنها مجموعة من الأنشطة المعدة بطريقة تربوية من أجل تنمية المهارات الاجتماعية لدي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

٤- المهارات الاجتماعية:

يعرف (Merrell ١٩٩٨: ٢٥٢) المهارات الاجتماعية بانها السلوكيات النوعية التي تؤدي الي نتائج اجتماعية مرغوبة عند تلقينها.

ويمكن تعريف المهارات الاجتماعية اجرائيا: بأنها الدرجة التي يحصل عليها الطفل التوحيدي علي مقياس التفاعل الاجتماعي للذاتيين المستخدم في دراسته حاليا.

الاطار النظري

مقدمه:

يتضمن الاطار النظرى عرضا لثلاث محاور اساسيه:

- المحور الأول: اضطراب طيف التوحد
- المحور الثاني: الألعاب التربوية.
- المحور الثالث: المهارات الاجتماعيه.

المحور الاول: اضطراب طيف التوحد

تعتبر إعاقة التوحد من الإضطرابات النمائية الأكثر شيوعا في الوقت الحاضر والتي يبدأ ظهورها خلال مرحلة الطفولة المبكرة ؛ فالأطفال التوحديون يعانون من قصور شديد في التفاعل الاجتماعي ، ومهارات العناية بالذات ، لذا فهم يمثلون فئة تتميز عن غيرها من فئات ذوى الاحتياجات الخاصة بما يجعلهم في حاجة إلى إعداد برامج تربوية ، وبرامج علاجية مناسبة لهم.

ويرجع التعرف علي هذه الفئة إلى الطبيب النفسي الأمريكي (١٩٤٣) Leo Kanner

عندما قام بفحص مجموعة من الأطفال المتخلفين عقليا بجامعة هارفارد في الولايات المتحدة الأمريكية ، ولفت اهتمامه وجود أنماط سلوكية غير عادية لـ ١١ طفلا أطلق عليهم مصطلح اضطراب التوحد حيث لاحظ انغلاقهم الكامل علي ذواتهم ، والابتعاد عن الواقع ، والإنطواء والعزلة ، وعدم التجاوب مع المثيرات التي تحيط بهم.

ويذكر عبد العزيز الشخص وعبد الغفار الدماطي (٥٣ ، ١٩٩٢) أن التوحد له عدة معاني منها :

اجترار الذات ، الإجتراية ، استثارة الذات والأتوسية ، ويقصدان به اضطراب شديد في عملية التواصل.

ويرى إسماعيل بدر (١٤ ، ١٩٩٧) أن التوحد هو اضطراب انفعالي في العلاقات الاجتماعية مع الآخرين ، ينتج عن عدم القدرة علي فهم التعبيرات الانفعالية ، ويؤثر ذلك في العلاقات الاجتماعية مع ظهور بعض المظاهر السلوكية النمطية.

معدل انتشار إعاقة التوحد:

أعلن المركز الطبى بمدينة ديترويت الامريكية (1998 Detroit Medical Center) أن اضطراب التوحديّة أكثر شيوعا من متلازمة داون Down's Syndrome ، وهو يستمر مدى الحياة ويصيب على الأقل (٤-٥) اطفال من كل ١٠ آلاف طفل ، وتبلغ نسبة إصابة الذكور (٣ : ٤) أضعاف الإناث. محمد زايد: (١٠٠ ، ٢٠٠٤)

تشخيص التوحد:

أشارت المحكات التشخيصية لاضطراب طيف التوحد في الصورة الرابعة لدليل التشخيص الإحصائي الرابع للاضطرابات العقلية (١٩٩٤) إلى ضرورة وجود انطباق ٦ أعراض أو أكثر من مجموع الأعراض الثلاثة (أ) ، (ب) ، (ج) على الأقل عرضين من المجموعة (أ) وعرضين من المجموعة (ب) وعرضين من المجموعة (ج) .

(أ) خلل كیفی فی التفاعل الاجتماعی كما یدو فی اثنتان علی الأقل مما یلی:

- خلل واضح فی استخدام العید من السلوكیات غیر اللفظیة مثل نظرات العین وتعبیر الوجه ووضع

الجسم وملامح الوجه فی تنظیم التفاعل الاجتماعی.

- الفشل فی تنمية علاقات بالرفاق مناسبة لمستوی النمو.

- نقص البحث الذاتى للمشاركة فی الأنشطة والإنجازات مع الآخرين.

- نقص التبادل الاجتماعی أو العاطفی.

(ب) خلل كیفی فی التواصل كما یظهر فی واحدة علی الأقل مما یلی:

- التأخر فی نمو اللغة وهو غیر مصحوب بمحاولات بديلة للتواصل مثل تعبيرات الوجه أو الإيماءات.

- استخدام اللغة بشكل تکراری نمطی أو استخدام لغة خاصة.

- خلل فی استمرار الحديث مع الآخرين فی حالة وجود بعض الكلمات

- نقص اللعب التلقائى من تمثيل الأدوار الاجتماعیة المناسبة لسن الطفل.

(ج) أنماط سلوكیة أسلوبیة محدودة ومتكررة وضيق الاهتمامات والأنشطة كما یدو فی واحدة علی الأقل مما یلی:

- الانشغال الدائم بواحد أو أكثر من الأنماط الأسلوبیة المحددة لاهتمامات غیر سوية أما فی شدتها أو توجهها .

- التمسك غیر المرن بطقوس معينة غیر وظيفیة.

- سلوك حركى متكرر مثل رفرفة الذراعین أو حركة مركبة بكل الجسم.

- الانشغال الثابت بأجزاء من الموضوعات.

ویظهر هذا الاضطراب قبل العام الثالث علی شكل تأخر أو شذوذ فی واحد علی الأقل من المظاهر التالیة:

١- التفاعل الاجتماعی.

٢- استخدام اللغة فی التواصل الاجتماعی.

٣- اللعب الرمزی أو المحاكاة.

أسباب اضطراب طیف التوحد :

لقد اختلف العلماء فیما بینهم حول الأسباب المؤدیة لحدوث التوحد ، وبعض العلماء والباحثین یؤكدون انه لم يتم التوصل بعد إلى تحديد العوامل المباشرة والأساسیة لحدوث التوحد ، ومن الممكن أن یكون هذا طبیعیاً لأنحدوث الإصابة یعود لأسباب عدة ، ولكن هناك حقيقة أن هذا الاضطراب لم یحدد بعد العوامل والأسباب المؤدیة إلیه . فقد یكون بسبب وجود اختلافات حیویة وعصبیة فی الدماغ الذى یدو من خلال تحلیل الصور الإشعاعیة المغناطیسیة ، ووجود اختلاف

فى تركيب الدماغ لدى الطفل التوحدى ، أم أنه سبب جينى أو نتيجة خلل فى الجهاز العصبى المركزى أو نتيجة لهذه العوامل مجتمعة ، وعليه يأخذ الباحث بالاتجاه التكاملى.

المحور الثانى : الألعاب التربوية

أجمع علماء النفس والتربية على أن اللعب بكل أشكاله وأنواعه يعتبر نقطة البداية لنمو الطفل المتكامل، حيث يفترض هؤلاء العلماء وجود علاقة مباشرة ما بين اللعب والتعلم، فاللعب عملية ذات قوة تربوية يحقق من خلالها الطفل التوازن النفسى فى سنوات العمر المبكر و يكتسب الكثير من المهارات البدنية والحركة والعقلية من خلالها.

(ناهد الدليمى، :٢٠١٠ ٢١١)

كما يعد اللعب نشاط متنوع يحقق للأطفال المتعة ويسهل عملية التواصل والتفاعل مع الآخرين، كما يساعد اللعب على تقرب المفاهيم وإدراك معاني الأشياء، حيث يلجأ إليه بعض المرضى لمساعدتهم فى حل بعض المشاكل النفسية والانفعالية التي يعاني منها الأطفال كما يساهم فى إشباع الرغبات الاجتماعية لديهم ويعودهم على التعاون واللعب الجماعى والعمل الجماعى كما يساعد على تنمية القدرات العقلية لديهم.

(فاطمة الفعر، ٢٠١٦ : ٨٧)

مفهوم اللعب:

هو مجموعة من الأنشطة والتدريبات التي يمارسها الأطفال و تؤدي إلى المتعة كما تساعدهم على تنمية المهارات المختلفة لديهم.

(سوسن الكابلي، ٢٠١٠ : ٥٥)

كما تعرفه أيمن حمودة ٢٠١٥ ص ١٨ بأنه نشاط موجه يقوم به الأطفال لتحسين سلوكياتهم و مهاراتهم الأساسية وقدراتهم العقلية والجسمانية والوجدانية ويحقق فى نفس الوقت المتعة والمرح طبقا لاهداف سلوكية مرغوبة ومطلوب تحقيقها.

النظريات المفسرة للعب:

نظرية الطاقة الزائدة:

نادى بها كل من فريدريك شيلر وهربرت سبنسر وترى هذه النظرية أن الهدف من اللعب هو التخلص من الطاقة الزائدة لدى الفرد وتعبير عن تراكم الطاقة الزائدة لدى الأطفال ويؤدي هذا الفائض فى الطاقة إلى قيام الأطفال باللعب.

(عصام محمد زيدان، ٢٠١٦ : ٢٤)

نظرية التحليل النفسى:

يرى فرويد أن اللعب هو عبارة عن محاولة تكرارية للتكيف مع مواقف مثيرة للقلق بدرجة كبيرة لدى الطفل حيث أن اللعب يساعد الطفل على خفض مستوى القلق والتوتر لديه.

(فاروق عثمان، ٢٠٠١ : ١٥١)

أنواع اللعب:

وترى وفاء الشامي أن اللعب ينقسم إلى أربعة أنواع:

أولاً. اللعب الحسي الحركي: هذا النوع من اللعب يسود نشاطات اللعب لدى الطفل الرضيع، فالطفل يستكشف الأشياء في معظم الأحيان بحواسه دون أن يأخذ وظيفة الأشياء في الحسبان.

ثانياً. اللعب التنظيمي: تدريجياً يبدأ الطفل في تنظيم الألعاب وترتيبها في صفوف.

ثالثاً اللعب الوظيفي: يبدأ الطفل باللعب الأشياء حسب وظيفتها المحددة.

رابعاً اللعب الخيالي التمثيلي: في هذه المرحلة يميل لعب الطفل إلى التطور والتغيير و التظاهر باللعب.

(وفاء الشامي، ٢٠٠٤: ١٦١-١٦٣)

أهمية اللعب في حياة الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد:

للعب دور كبير في تنمية قدرات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وخفض الاضطرابات والمشكلات السلوكية لديهم، حيث يساعد اللعب على تطوير بعض المتغيرات الفسيولوجية والبدنية والمهارات الحركية لديهم كما أشارت دراسة حنان عسكر (١٩٩٥، ص ١٩٠)، وأكدت دراسة بيان حمودة (٢٠٠٩: ١٥٨) أهمية الألعاب الحركية في تنمية المهارات الحركية الأساسية لديهم.

كما يؤدي اللعب إلى تحقيق الاستقرار النفسي والتخلص من اضطرابات الحركة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد .

(عفاف عثمان، ٢٠١١: ١٧٦)

كما أن للعب دور هام في تحقيق النمو الاجتماعي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد حيث يساعد على تنمية المهارات الاجتماعية لديهم. ويعطي لهم الفرصة التواصل العاطفي مع الآخرين وتنمية القدرة على التفكير وحل المشكلات.

(Anderso, 2010: 4)

ويساعد اللعب على ضبط النفس والتعاون مع الآخرين سواء الأقران أو الأخصائيين وتنمية مهارات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وهي البيئة الملائمة لتنمية المهارات الاجتماعية و التخلص من حالة العزلة والانغلاق التي يعاني منها الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد

(وليد خليفة، ربيع السلامة، ٢٠١٠: ٢٣٣)

كما أشارت دراسة ماك دونالد ٢٠١٣ أن البرامج التي تعتمد على اللعب تساعد على تنمية المهارات الحركية الأساسية والمهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد كما أوصت الدراسة بضرورة التوسع في تصميم برامج تربوية تقوم على اللعب للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

(Macdonald, 2013: 271)

المحور الثالث: المهارات الاجتماعية:

١. مفهوم المهارة:

يعرفها " الغزاوي" (٢٠٠١) أنها قدرة الإنسان على القيام بأنشطة تستند أساسا إلى قاعدة معرفية صلبة تدعمها الخبرة والاستعدادات الخاصة.

(حنان أبو منصور، ٢٠١١، ١٨)

٢. مفهوم المهارات الاجتماعية :

يعزى الاهتمام بالمهارات الاجتماعية إلى كونها من ركائز التوافق النفسي على المستوى الشخصي، حيث أوضحت (عزه عبد الكريم مبروك، ٢٠٠٢) أن المهارات الاجتماعية لها دور هام في مدى نجاح الفرد في إقامة تفاعل اجتماعي مع الآخرين ومدى قدرته على مواصلة هذا التفاعل، عرف (1988، Iadd&Mizz) المهارة الاجتماعية بأنها قدرة الفرد على تنظيم معارفه وسلوكه بشكل متكامل للتغلب على العقبات والمشكلات الاجتماعية التي تواجهه في حياته اليومية وتجعله متوافق مع بيئته الاجتماعية .

و يشير (كونجر و كين 1991، Ken & Conger) إلى أن المهارة الاجتماعية تتمثل في أداء المهام والأعمال المطلوبة في سهولة ويسر من خلال التدريب على ممارسة المهارة إلى أن تصل إلى الإتقان

المطلوب والذي بدوره يؤدي إلى التوافق الشخصي والاجتماعي.

وقد يكون تعلم المهارات الاجتماعية أكثر صعوبة بالنسبة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد حيث يؤثر القصور في المهارات الاجتماعية تأثيرا سلبيا على جوانب نموهم المختلفة خاصة النمو الاجتماعي حيث يعيشون في عالم غريب، منعزل، منطوي، أقل تفاعلا مع بيئتهم الاجتماعية المحيطة مما يعيق تواصلهم مع أقرانهم . وتتحدد المهارات الاجتماعية والتكيف النفسي والاجتماعي على ضوء قدرة التوحد في بناء علاقات شخصية موفقة والمحافظة عليها، والفوز بقبول الآخرين وبناء علاقات صداقة .

٣. أهمية المهارات الاجتماعية :

تحثل المهارات الاجتماعية أهمية في حياة الفرد وفي شتى الميادين من الطفولة إلى الشيخوخة متمثلة في

- المهارات الاجتماعية ضرورة ملحة للقدرة بناء على وإدارة العلاقات الاجتماعية وإدارة علاقات العمل بصورة فعالة، كما توافر تلك المهارات وفعالية استخدامها تمكن رفع من مستويات أدائهم .

- تجنب الأفراد حدوث الصراعات وإن حدثت تمكنوا من حلها بصورة فعالة .

- لا يمكن إغفال دورها في مرحلة الطفولة، فهي بمثابة طوق الأمان للطفل في مراحل نموه المختلفة.

- تتبوأ مكانة بالغة الأهمية في البرامج التدريبية لجميع فئات ذوي الاحتياجات الخاصة، لما تواجهه هذه الفئة من مشكلات اجتماعية، تعود لأسباب كثيرة من أهمها نقص المهارات الاجتماعية .

- اللعب وطرق التواصل والاستجابات غير اللفظية ضرورية خلال التفاعل مع الآخرين .

- ضرورة ومفيدة كأسلوب في التصرف السليم في المواقف المختلفة .

- تسهل المهارات الاجتماعية المرتفعة على الأفراد أيضا إدارة علاقات العمل سواء مع الزملاء أو الرؤساء أو المرؤوسين بطريقة أفضل .

- تمكن الفرد من السيطرة على أشكال سلوكه المختلفة من وتزيد قدرته على التعامل مع السلوك غير المنطقي الصادر من الآخرين، وتمكنه من إقامة علاقة مع وثيقة المحيطين به والحفاظ عليها الذي يحقق اهدافا معينة .

(حنان أبو منصور، ٢٠١١، ص، ٢٤).

وبناء على ذلك فقد أصبح من المتفق عليه أن المهارات الاجتماعية من المحددات الرئيسية لنجاح الفرد أو فشله في المواقف الاجتماعية المتنوعة.

(طريف شوقي، ٢٠٠٣، ص ١٧)

و لا يقف نقص المهارات الاجتماعية عند حدوث سوء التوافق الاجتماعي فقط بل يمتد إلى سوء التوافق النفسي حيث ان المهارات الاجتماعية لدى الفرد ليست مهارات نظرية وموروثة ولكنها مهارات يتعلمها الطفل ويكتسبها عند التفاعل الاجتماعي وفقا لمعايير اجتماعية وثقافية خاصة بكل مجتمع حيث تنظم أساليب وطرق التفاعل بين الأفراد. ويتعلم الطفل التوحيدي المهارات الاجتماعية من خلال التعامل والتفاعل في المواقف الاجتماعية المختلفة، ومن خلال الملاحظة وتقليد سلوك الآخرين وخاصة الوالدين والرفاق الذين يعدون بمثابة النماذج التي تتشكل من خلالها سلوكيات الطفل وتقيم وتعديل طبقا لمدى ما من يحققه أو نجاح فشله، حيث يتم تعلم المهارات الاجتماعية أساسا من خلال النماذج والأمثلة التي يعيشها الطفل في حياته، والموجودة في بيئته ومن حوله ومن خلال

الطرق والأساليب التي يستجيب لها الآخرون لسلوكيات الطفل، فيعملون على تدعيمها أو كفها.

(حنان أبو منصور، ٢٠١١، ص، ٣٤ .)

إن الأفراد ذوي القصور في المهارات الاجتماعية لا يستطيعون التفاعل بشكل ملائم مع الآخرين، وأن التدريب على المهارات الاجتماعية لهؤلاء يتم تحقيقه من خلال النمذجة و التعزيز وغيرها من فنيات سلوكية أخرى.

(وهبة هدى ٢٠١٠، ص ٥٠)

بعض الدراسات التي تناولت المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد والألعاب التربوية:

- دراسة بوكر Boker, ٢٠٠٠:

هدفت الدراسة إلى تحسين مستوى التفاعلات الاجتماعية بين الأطفال التوحديين وأشقاقتهم العاديين من

خلال تفاعلات اللعب الاجتماعي Social Play وكان ذلك من خلال برنامج تدخل لكل زوجين من الأطفال؛ لكي يتعلموا كيف يلعبان مع بعضهم، واشتملت الدراسة على عينة تتكون من ثلاثة أطفال سن (٣-٥) سنوات توحديين، وثلاثة أطفال سن (٧-٨) سنوات أشقاء طبيعيين للأطفال التوحديين. وقد توصلت نتائج الدراسة إلى تحسن في مستوى اللعب مع الأشقاء، وبالتالي التحسن

في مستوى التفاعل الاجتماعي بينهم، وأيضاً زاد مستوى مهارات الانتباه المشترك بنسبة ٨٠% عند الأطفال التوحديين.

دراسه (غادة قطب ، ٢٠١٢) :

دراسة تناولت فيها تنمية المهارات الاجتماعية وتعديل السلوك غير التكيفي اهتمت الباحثة بتصميم برنامج لتنمية بعض المهارات الاجتماعية للأطفال المصابين بالاضطراب التوحدي وخفض أنماط السلوكيات غير التكيفية، حتى يستطيع الطفل التوحدي أن يتوافق مع نفسه ومع الآخرين ونساعده على تحقيق الأهداف والحاجات والمتطلبات الخاصة بالمرحلة العمرية التي ينتمي إليها، وذلك عن طريق مجموعة من الأنشطة والفنيات المتنوعة المتضمنة في البرنامج والتي تؤدي إلي تعديل سلوك هؤلاء الأطفال التوحديين، ليتمكنوا من اكتساب المهارات الاجتماعية وإتقانها في فترة الطفولة المبكرة لأنها تساعد على تحقيق الاستقلال الذاتي وتمكن من الاعتماد على النفس والثقة بالذات ومن ثم تحسين مستوى السلوكيات غير التكيفية.

فروض الدراسة:

- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات افراد العينة بين القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.

- منهج الدراسة:

المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج شبه التجريبي، كما تم استخدام المنهج الوصفي في الاطار النظري والدراسات السابقة.

- مجتمع وعينه الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد عددهم (٨) أطفال ب مركز السمع والكلام للتخاطب وصعوبات التعلم وتعديل سلوك الأطفال بأبو حمص ، محافظة البحيرة.

- ادوات الدراسة:

١- مقياس جيليام لتشخيص التوحد (تقنين/ عادل عبدالله محمد، ٢٠٠٥)

٢- مقياس التفاعل الاجتماعي للأطفال الذاتويين (اعداد/ عادل عبد الله، ٢٠٠٨)

٣- برنامج تدريبي قائم علي الألعاب التربوية لتنمية المهارات الاجتماعية لدي الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. (اعداد الباحث/ ٢٠٢٠)

وتم التأكد من تكافؤ العينة من خلال حساب متوسطات رتب درجات الأطفال أفراد العينة من حيث العمر الزمني باستخدام اختبار كا² كما هو موضح في جدول رقم (١) ، وبالتالي هناك تكافؤ بين أفراد العينة من حيث العمر الزمني.

كما تم التأكد من تكافؤ العينة من خلال حساب متوسطات رتب درجات الأطفال أفراد العينة من حيث درجة التوحد باستخدام اختبار كا² كما هو موضح في جدول رقم (١)

جدول (١)

دلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات الأطفال التوحديين من حيث

العمر الزمني - درجة التوحد - درجة فرط الحركة

ن=٨

المتغيرات	كا ²	مستوي الدلالة
العمر الزمني	١,٤	غير دالة
درجة التوحد	٢,٢٥	غير دالة
درجة التفاعل الاجتماعي	٢,٣٥	غير دالة

كا²=١١,٥ عند مستوي ٠,٠١ كا²=٩,٥ عند مستوي ٠,٠٥

كما تم حساب التكافؤ بين أفراد العينة من خلال حساب متوسطات رتب درجات الأطفال أفراد العينة من حيث درجة التفاعل الاجتماعي علي مقياس فاينلاند باستخدام اختبار كا² كما هو موضح في جدول رقم (١)

وقد قام البحث بالتحقق من صلاحية البرنامج من خلال عرضه علي عدد ١٠ محكمين، وتم تعديل بعض الفقرات بناء علي توصياتهم ، كما تم التأكد من صدق وثبات المقياس من خلال تطبيقه علي عينة استطلاعية وجاءت معاملات الصدق بناء علي طريقة معاملات الارتباط بين البند والدرجة الكلية للمقياس مرتفعاً؛ فقد تراوح ما بين (٠,٤٥ : ٠,٩٥).

محتوي البرنامج:

- هناك مجموعة من النقاط تم مراعاتها عند وضع البرنامج التدريبي هي:
- ان يكون البرنامج مناسب لقدرات عينة البحث، ومناسب لتحقيق الهدف المطلوب.
- تقديم التعزيز والتدعيم الإيجابي لأفراد العينة بصفة مستمرة.
- عمل علاقة جيدة مع أفراد العينة لضمان نجاح البرنامج.
- اختيار أوقات مناسبة لأفراد العينة أثناء تطبيق البرنامج.

خطوات الدراسة

- الاطلاع علي البحوث والأدبيات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة التي تناولت الأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد، والتفاعل الاجتماعي، والدراسات التي تناولت اللعب كمدخل علاجي.
- اختيار عينة الدراسة، وبدأ الباحث بشكل مبدئي باختيار (١٦) طفل توحدي.
- تطبيق مقاييس الدراسة علي العينة، والمتمثلة في مقياس جيليام التقديري لتحديد درجة التوحد (تقنين/ عادل عبد الله)، ومقياس التفاعل الاجتماعي للأطفال الذاتويين .
- اختيار (٨) أطفال فقط من أفراد العينة المبدئية ممن سجلوا أقل نسب في التفاعل الاجتماعي
- إجراء القياس القبلي.
- تطبيق البرنامج التدريبي.
- إجراء القياس البعدي.

الأساليب الإحصائية

١- اختبار كا² للتأكد من تكافؤ العينة من حيث العمر الزمني، ودرجة التوحد، والتفاعل الاجتماعي.

٢- اختبار ولكوكسن Wilcoxon لإيجاد الفروق بين متوسطات رتب الأطفال التوحديين بين القياسين القبلي والبعدي علي مقياس كونرز، وبين القياسين البعدي والتتبعي لمعرفة مدى استمرار تأثير البرنامج علي أفراد العينة.

نتائج الدراسة:

بعد أن قام الباحث بإجراء التحليل الإحصائي للبيانات وتحقق من فروض الدراسة، يتم عرض النتائج حيث تعتبر نتائج الدراسة التفسير هما محصلة البحث العلمي المتوقع للدراسة، حيث يتم تفسير النتائج بناء علي الإطار النظري والدراسات السابقة، وبناء علي النتائج يتم وضع بعض التوصيات التي يجب الأخذ بها وتطبيقها مع حالات مماثلة.

نتائج الفرض الأول: ينص الفرض الأول علي أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات افراد العينة بين القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام اختبار ولكوكسن Wilcoxon لإيجاد الفروق بين متوسطات رتب الأطفال الذين يعانون من اضطراب التوحد في القياسين القبلي والبعدي علي مقياس التفاعل الاجتماعي للأطفال الذاتويين كما هو موضح في جدول رقم (٢)

جدول رقم (٢)

الفرق بين متوسطات رتب أفراد العينة في القياسين القبلي والبعدي علي مقياس التفاعل الاجتماعي

المتغيرات	القياس القبلي-البعدي	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Z	الدلالة	اتجاه الدلالة
التفاعل الاجتماعي	الرتب السالبة الرتب الموجبة الرتب المتساوية إجمالي	- ٨ - ٨	- ٤,٥	- ٣٦	٢,٨٢١	دالة عند مستوى ٠,٠١	في اتجاه القياس البعدي

$$Z= 2.58 \text{ عند مستوى } ٠,٠١$$

يتضح من جدول رقم (٢) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي (٠,٠١) بين متوسطات رتب درجات أفراد العينة في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي، مما يعني وجود تحسن في التفاعل الاجتماعي لدي أفراد العينة بعد تطبيق البرنامج لديهم.

توصيات الدراسة

من خلال ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، يمكن تقديم بعد التوصيات والتطبيقات التربوية التي يمكن الاستفادة منها في تأهيل ذوي اضطراب طيف التوحد وهي كالتالي:

- استخدام الألعاب التربوية كمدخل علاجي مع الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في زيادة التفاعل الاجتماعي وكسر حده العزلة لديهم.
- محاولة تعميم العلاج باللعب مع حالات الإعاقة بشكل أكبر مع الحالات الأخرى مثل التأخر العقلي البسيط وذوي اضطراب تشتت الانتباه وفرط الحركة ADHD.

دراسات مستقبلية مقترحة

في ضوء الدراسة الحالية وحادثة تقنية الحرية النفسية يمكن اقتراح مجموعة من البحوث كالتالي:

- دراسة عن فاعلية برنامج قائم علي الألعاب التربوية في زيادة التركيز والإدراك البصري لدي ذوي التأخر العقلي القابلين للتعلم.
- دراسة عن فاعلية برنامج قائم علي الألعاب التربوية في خفض فرط الحركة وتحسين الانتباه لدي ذوي فرط الحركة والنشاط الزائد ADHD.
- دراسة عن فاعلية برنامج قائم علي الألعاب التربوية في خفض الاضطرابات الانفعالية لدي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

قائمة المراجع

- أسامة فاروق مصطفى، السيد كامل الشربيني (٢٠١١): التوحد: الأسباب، التشخيص، العلاج، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان نفسية- الرياض، المملكة العربية السعودية.
- أمينة السمك، عادل مصطفى (٢٠٠١): الدليل الاحصائي والتشخيصي الرابع للاضطرابات النفسية، مكتبة المنار الاسلامية.
- جمال دفي (٢٠١٥): سيكولوجية اللعب ودورها في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري، الجزائر.
- سهام عبد الغفار عليوه (١٩٩٩): فاعلية كل من برنامج إرشادي للأسرة وبرنامج للتدريب على المهارات الاجتماعية للتخفيف من أعراض الذاتوية، رسالة دكتوراه، جامعة طنطا، مصر.
- سوسن محمد عبد الكريم الكابلي (٢٠١٠): فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات اللعب والتفاعل الاجتماعي لدى بعض أطفال التوحد، رسالة دكتوراه، كلية الاداب، جامعة المنصورة.
- عفاف عثمان عثمان (٢٠١٣): المهارات الحركية للأطفال، الإسكندرية: دار الوفاء.
- فاروق السيد عثمان (٢٠٠٠): سيكولوجية اللعب والتعلم، القاهرة، دار المعارف.
- فاطمة عوض الفعر (٢٠٠٦): تنمية تفكير صغارنا، مركز ديونر لتعليم التفكير، عمان: الأردن.
- مجدي فتحى غزال (٢٠٠٧): فاعلية برنامج تدريبي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال التوحديين، مذكرة ماجستير، عمان.
- محمد أحمد صوالحة (٢٠١١): علم نفس اللعب، دار المسيرة للنشر، عمان: الأردن.
- مصطفى أحمد صادق، السيد سعد الخميسي (٥١٤٢٥): دور أنشطة اللعب الجماعية في تنمية التواصل لدى الأطفال المصابين بالتوحد، جامعة الملك عبدالعزيز مركز دراسات وبحوث المعوقين، السعودية.
- وفاء علي الشامي (٢٠٠٤): سمات التوحد، الجمعية الخيرية النسوية: مركز جدة للتوحد.
- وليد السيد خليفة، ربيع شكري سلامة (٢٠١٠): الإعاقة الغامضة (التوحد)، الإسكندرية، دار الوفاء للطباعة والنشر.

المراجع الاجنبيه:

- American psychiatric Association. (1994): *Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorder, DSM-IV*, Washington. D. C Author.
- Anderson, J. (2010): *The Importance of Play in Early Childhood Development*, Montana state university, Family and human

development.

- *Macdonald, M. (2013): The relationship of motor skills and social communicative skills in school – aged children with autism spectrum disorder .Adapted Physical Activity Quarterly, 30, (3), 271-282*
- *Swingle, P.G. (2003, Summer) Potentiating Neurotherpay: Techniques for Stimulating the EEG. Paper presented at California Biofeedback Society.*